مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 270-280

التعلم النشط وأهميته في العملية التعليمية

رياض حميد عبيد أ. د. قصي عبد العباس حسن
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية الأساسية ـ قسم اللغة العربية
07712775813 07802275122
aalmast13@gmail.com

مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرّف على أثر (التعلم النشط واهميته في العملية التعليمية لطلاب الصف الثاني المتوسط). اتّبع الباحث المنهج التجريبيَ كونه المنهج المناسب لطبيعة البحث وهدفهِ وأختار الباحث أحد التصاميم التجريبية ذات الضبط الجزئي وهو تصميم المجموعة الضابطة اللاعشوائية الاختيار ذات الاختبار البعدي فقط، وتألف مجتمع البحث من المدارس المتوسطة النهارية التابعة لمديرية العامة لتربية محافظة واسط /مديرية تربية العزيزية ،وأختار منها الباحث عشوائياً (متوسطة الشهيد عهد المختلطة) لتكون عينة البحث ، إذ بلغَ العدد الكلي لطلاب الصف الثاني المتوسط (120) طالباً، مقسمة على (4) شعب، وقد تم إختيار العينة بالأسلوب العشوائي البسيط وهي شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية البالغ عددها (30) طالباً، والشعبة (ج) لتمثل المجموعة الضابطة والبالغ عددها (30) طالباً. كافأ الباحث بين طلاب مجموعتي الدراسة إحصائياً في متغيرات (العمر الزمني محسوباً بالشهور، التحصيل الدراسي للآباء، والامهات ،واختبار الذكاء، ودرجات مادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق (2020-2021). حددَ الباحثُ خمس موضوعات من مادة قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها للعام الدراسي(2021-2022) من قبل وزارة التربية للصف الثاني متوسط التي سيدرسها في أثناء مدة التجربة، وقد صاغ الباحث (54) هدفاً سلوكياً للموضوعات المقرر تدريسها، وأعدَ الخطط التدريسية الانموذجية، وعرضها على نخبة من الخبراء والمتخصصين للحكم على صلاحيتها ، وفي ضوء ذلك أجريت التعديلات اللازمة وأصبحت الأهداف السلوكية والخطط التدريسية بصورتها النهائية جاهزة للتطبيق. وأعَدَّ الباحث إختبار اكساب المفاهيم ، وبواقع (21) فقرة، من نوع الأسئلة الموضوعية (الاختيار من متعدد) يقيس المستويات الثلاثة (المعرفة، والفهم، والتطبيق)وتم التثبت من صدقه، ومعامل صعوبته، وقوة تمييزه، وثباته. طبق الباحث التجربة يوم الاثنين الموافق 2021/11/13 وأنتهت يوم الاثنين الموافق 2022/1/17 وتم تطبيق إختبار إكساب المفاهيم النحوية يوم الاثنين الموافق (2022/1/17) ، ودرس الباحث مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) بنفسه. واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية (الاختبار التائي ، ومربع(كا2)، أختبار الذكاء ،ومعامل الصعوبة، ومعامل التمييز، معادلة الفاكرونباخ- وفعالية البدائل الخاطئة). بعد تحليل نتائج إجابات الطلاب ومعالجتها إحصائياً باستعمال الاختبار التائي للعينات الوسطى لمعرفة دلالة الفرق عند مستوى (0.05) بين مجموعتي الدراسة اتضح مايأتي : وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة قواعد اللغة العربية بطريقة (التعلم النشط واهميته في العملية التعليمية لطلاب الصف الثاني المتوسط) ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة قواعد اللغة العربية بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي ولمصلحة المجموعة التجريبية.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 270-280

التعلم النشط وأهميته في العملية التعليمية

اولاً :- التعلم النشط :

تبين مصطلح التعلم النشط في السنوات الاخيرة من القرن العشرين ، وزاد الاهتمام به بنحو واضح مع بدايات القرن الحادي والعشرين كأحد الاتجاهات التربوية النفسية المعاصرة ذات التاثير الايجابي الكبير في عملية التعلم داخل الصف الدراسي وخارجه ،من جانب طلاب المدارس والمعاهد والجامعات(سعادة وآخرون ،21:2011). وكذلك يرى (لورنزن 2006) التعلم النشط هو نمط من التدريس يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الايجابية للمتعلم والتي من خلالها قد يقوم بالبحث مستخدما مجموعة من الانشطة والعمليات العلمية كالملاحظة ووضع الفروض والقياس وقراءة البيانات والاستنتاج من اجل التوصل الى المعلومات المطلوبة بنفسه وتحت إشراف المعلم وتوجيهه وتقويمه وتشير الدلائل إلى أنَّ التعلم النشط يجعل الطلاب قادرين على اكتساب مهارات معينة ومعارف، واتجاهات محددة وهو تعليم يستمتع به المتعلم في استغراق واندماج وهو بذلك يحول العملية التعليمية الى شراكة ممتعة بين المعلم والمتعلم (بدير ،35:2008).

كما يعرف التعلم النشط على أنه (عمل إجرائي يمارسه وينفذه الطلاب داخل الفصل الدراسي بمشاركة جميع المتعلمين ، وييسر التعلم بواسطة المعلم الميسر ، ويختلف عن الاصغاء السلبي لما يقوله المعلم ، بحيث يشمل العمل والخبرات الايجابية التي تساعدهم على فهم ما يسمعونه من معارف ومعلومات وكتابة أهم الافكار والتعامل مع تمارين المجموعات وأنشطتها بشكل يتم فيه تطبيق ما تعلموه في مواقف حياتية مختلفة ، أو حل المشكلات اليومية المتنوعة)(بكري ،35:2015).

كما يعرف التعلم النشط بأنه طريقه تعليم وتعلم في آن واحد ، حيث يشارك الطلاب في الانشطة ، والتمارين ،والمشروعات بفاعلية كبيرة ، من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة ، مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم تحت اشرافه العلمي والتربوي ، ويدفعهم إلى تحقيق الاهداف الطموحه للمنهج المدرسي ، والتي تركز على بناء الشخصية المتكاملة الابداعية لطالب اليوم ، ورجل الغد(رفاعي ،53:2012). وقد عد (بياجيه) نشاط المتعلم ركيزة مهمة من ركائز نظريته ، اذ يرى إن التعلم عملية نشطة ، والمعيار الذي نحكم به على استراتيجيات التدريس النشطة ليس مايؤديه المتعلم من سلوكيات ظاهرة فقط وأنما هي التي تتميز باتاحة الفرصة للمتعلم كي يبني معرفته بنشاط اذ تكون مهمة التعلم مقصورة على تحديد طريقة تفكير المتعلم ، وما لديه من معارف سابقة (الاوسي ، 19:2021). ولكي يكون التعلم نشطا يجب أن يشارك المتعلمون في قراءة أو كتابة او مناقشة أو حل مشكلة تتعلق بما يتعلمونه أو في ادارة مشروع او برنامج أو عمل تجريبي ،وبصورة أعمق يعد التعلم النشط هو الذي يمارس فيه المتعلمون الانشطة ،والتطبيقات العلمية فيما بينهم ، ويتفاعلون من خلال هذه الممارسات والتطبيقات ، ويستخدمون مهارات التفكير العليا كالتحليل ،وحل المشكلات ، والتفكير الإبداعي ،والتقويم لما يتعلمونه ،ويمارسونه من خبرات (رفاعي ،52:2012).

وأن نشاط المتعلم ركيزة مهمة من ركائز نظرية بياجية ، وان التعلم في مدرسة بياجية عملية نشطة والمعيار الذي نحكم به على استراتيجيات التدريس النشط ليس مايقوم به المتعلم من سلوكيات ظاهرة فقط ،وإنما التي تتميز باتاحة الفرصة للمتعلم كي يبنى معرفته بنشاط ، إذ تكون مهمة التعلم مقصورة على تحديد طريقة تفكير المتعلم ومالديه من معارف سابقة (عسكر ،126:2005).

ثانياً :مفهوم التعلم النشط :

تؤكد الاتجاهات الحديثة في التعلم والتعليم على دور المتعلم في العملية التعليمية الذي يعد نشطا ، وفاعلا ، وليس مستقبلا ، أو متلقيا سلبيا مستهلكا للمعرفة ، ينتظر المثير حتى يقوم بالاستجابة ، أنمات هو مبادر ومخطط ويقوم بجميع الأنشطة التعليمية (قطامي وقطامي ،36:2001).

وكذلك عبر "ماثيور" عن مفهوم التعلم النشط بأنه (طريقة تجعل الطالب يبذل كل جهده في الأنشطة الصفية بدلا من ان يكون سلبيا يتلقى المعلومات من غيره ،حيث أنَّ التعلمَ النشط يشجعُ الطلابُ على التفاعل والمشاركة ضمن العمل في مجموعات ،وطرح العديد من الأسئلة المتنوعة ،والاشتراك في إكتشاف المفاهيم والتدريبات القائمة على حل المشكلات ؛ مما يسمح لهم باستخدام مهارات التفكير المتنوعة ،وان تحليل الطلاب العميق للاعمال ومشاركتهم في الأنشطة يكسبهم المفاهيم ومهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات ويشجعهم على صنع القرار
(سيد والجمل ،2012:93).

وللتعلم النشط فلسفة وأهداف ومبادئ ومسوغات إستعمال التعلم النشط وأهمية وإدوار كل من المعلم والمتعلم ويمكن عرضها على النحو الاتي :

ثالثاً: فلسفة التعلم النشط :

يستمد التعلم النشط فلسفته من التغيرات العالمية والمحلية المعاصرة ، فهو ينادي بإعادة النظر الى أدوار كل من المعلم والمعلم ،فهو ينقل بؤرة الاهتمام من المعلم الى المتعلم ،وجعله محور العملية التعليمية ، وأن فلسفة التعلم النشط تؤكد أنَّ التعلمَ لابد

1. يرتبط بحياة المتعلم الواقعية وحاجاته واهتماماته.
2. ينطلق من استعدادات المتعلم وقدراته .
3. يحدث في جميع الأماكن التي ينشط فيها المتعلم(المدرسة والبيت والمكتبة وغيرها) .
4. يضع المتعلم حقا في مركز العملية التعليمية
5. يحدث خلال تفاعل المتعلم وتواصله مع اقرانه وافراد مجتمعه (علي ،2011:234).

ويرى (بياجيه) أن نشاط المتعلم ركيزة بارزة في التعلم ، وأن التعلم عملية نشطة والمعيار الذي يحكم به على استراتيجيات التدريس النشطة ليس مايقوم به المتعلم من سلوكيات ظاهرة فقط ، إنما هي التي تتميز باتاحة الفرصة للمتعلم كي يبني معرفته بنشاط (زيتون ،2000:283).

رابعاً : مميزات التعلم النشط

1. السماح للطلاب بالتعلم بشكل نشط ،فهم يحددون اهدافهم ، ويختارون نظام العمل ويحددون قواعده، ويتعلمون افضل الاستراتيجيات للوصول الى هذه الاهداف.
2. يشارك الطالب بدور فاعل في التعلم كل حسب سرعته ، ومن خلال ربط التعلم بالانشطة الاثرائية والحياة الواقعية ، وطرح الاسئلة.
3. لدى الطلاب قدر كبير من المسؤولية تجاه تعلمهم فهم يتعاونون مع اقرانهم ويبحثون عن الفرص التي تحقق تعلمهم .
4. يشاركون بتقويم أنفسهم وأقرانهم ، وإكتشاف نواحي القوة والضعف ، وكذلك السماح للتلاميذ بالادارة الذاتية والإعتماد على النفس والثقة بالقدرات من خلال حرية الاختيار لطرق التعلم
5. المعلم ميسر ومحفز ومشجع ومرشد وموجة لعمليات التعلم .
6. يسمح للطلاب بالتحرك والتفكير بجميع الاتجاهات ويستخدم مصادر متنوعة اثناء التعلم

(رمضان ،2016:32).

خامساً : أهداف التعلم النشط :

تشجيع الطلاب على إكتساب مهارات التفكير العديدية وتشجيع الطلاب على القراءة الناقدة التنويع في الأنشطة التعليمية الملائمة للطلاب ،لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة ،دعم الثقة بالنفس للمتعلمين نحو ميادين المعرفة المتنوعة ،مساعدة المتعلمين على اكتشاف القضايا المهمة ،تشجيع الطلاب على حل المشكلات ،وكذلك تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة المختلفة ،تشجيع الطلاب على ان يعلموا

انفسهم بأنفسهم وزيادة الاعمال الإبداعية لدى الطلبة وتمكينهم من العمل بشكل إبداعي واكتساب الطلاب للمعارف والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها ،تطوير دافعية داخلية لدى المتعلمين لحفزهم على التعلم ،تسهيل التعلم من خلال مرور المتعلمين بخبرات عملية مرتبطة بمشكلات حقيقية وتمكين المتعلمين من اكتساب مهارات التواصل مع الاخرين ، مهارات التفاعل ، مهارات الحوار والمناقشة (خيري ،2018:31).

سادساً: أُسس التعلم النشط : تتمثل أُسس التعلم النشط في

1. اشتراك المتعلم في اختيار نظام العمل وقواعده وتحديد أهداف التعليم.
2. تنوع مصادر التعلم ،استخدام تدرس مرتكزة حول المتعلم .
3. الاعتماد على تقويم أنفسهم وزملائهم .
4. إتاحة التواصل في جميع الاتجاهات بين المتعلمين والمعلمين .
5. السماح للمتعلمين بالإدارة الذاتية .
6. إشاعة جو من الطمأنية والمرح اثناء التعلم .
7. مساعدة المتعلم على فهم ذاته وأكتشاف نواحي القوة والضعف فيه.

(سيد والجمل ،2012:98).

سابعاً : مبادئ التعلم النشط :

هناك عدد من المبادئ التي ينبغي الاستناد إليها عند تنفيذ التعلم النشط وهي :

1. التعلم النشط هو الذي يشجع التفاعل بين المعلم والمتعلمين إذ تبين أن التفاعل بين المعلم والمتعلمين سواء أكان داخل غرفة الصف أم خارجها يشكل عاملا مهما في اشتراك المتعلمين وتحفيزهم للتعلم ، بل يجعلهم يفكرون في قيمهم وخططهم المستقبلية
2. يشجع على النشاط أذ وجد أن المتعلمين لايتعلمون من خلال الانصات وكتابة المذكرات فحسب وإنما من حيث التحدث والكتابة ، عما يتعلمونه وربطها بخبراتهم السابقة وتطبيقها في حياتهم .
3. يقدم تغذية راجعة إذ إن معرفة المتعلمين بما يعرفونه يساعدهم على فهم طبيعة معارفهم وتقييمها فالمتعلمون بحاجة الى أن يتأملوا فيما يتعلموه وتقييم ماتعلموه وتحديد ما لايعرفونه وهذا بدوره يؤدي الى التركيز الشديد في موضوع التعلم .
4. الممارسات التدريسية النشطة توفر وقتا كافيا للتعلم (زمن +جهد= تعلم) وتبين ان التعلم بحاجة الى وقت كافٍ ، وأن المتعلمين بحاجة الى تعلم مهارات إدارة الوقت إذ إن مهارة إدارة الوقت عامل مهم في التعلم .
5. التعلم النشط يبنى على أساس الذكاءات المتعددة لذلك يستخدم طرقا متعددة للتعلم (بدير ،2008:37).
6. تنظيم المدرسة لاعطاء أولوية للجهد وهذا يشمل أن تكون هناك معرفة ورضا بأن العمل التعليمي يتطلب جهدا منظما ، كما أن هذا يتطلب إعداد معايير متعددة لقياس مردود الجهد المبذول ، لاتقتصر على مقياس الاختبارات حدها.
7. منهج التفكير : ولتمكن الدارسين منه لابد من عدم الاكتفاء من عملية التعليم بإعطاء الطلاب المعلومات ومطالبتهم باسترجاعها على ورقة الاختبار فهدف أساسي من التعليم هو تعويد الطلاب على التفكير (خليفة ،ووهدان ،2014:11).

ثامناً: فوائد التعلم النشط :

يكتب المتعلم الخبرات التعليمية المتنوعة حينما يكون نشطا وفعالاً في الموقف التعليمي ، فهو يتعلم عندما يشارك في المسؤولية وفي اتخاذ القرار ، ويكون تعلمه أشمل وأعمق أثراً بوجود معلم يهتم

بمشاركته ويحترمها ويوفر له بيئة داعمة آمنة ومحفزة على المزيد من الاكتشاف ،أي أن الغرفة الصفية التي تستخدم بمبادرة الطلاب سوف تكون مجالاً واسعاً للنشاط ،مجموعات صغيرة ، مجموعات عمل ، وطلاب يعملون في المشاريع أو أنشطة في نفس الوقت ، ومعلم يتحرك في الغرفة ويعمل كمحفز وموجه الاسئلة ، اي ميسر لعملية التعليم والتعلم.

لذلك فأن إنصات المتعلمين في غرفة الصف سواء لمحاضرة أو حتى العرض بالحاسب لا يشكل بأي حال من الاحوال تعلماً نشطاً ، ولكي يكون التعلم نشطاً ينبغي أن ينهمك المتعلمون في قراءة أو كتابة أو مناقشة أو حل مشكلة تتعلق بما يتعلمونه أو عمل تجريبي ، وهذا يعني أن التعلم يتطلب من المتعلمين أن يستخدموا مهام تفكير عليا كالتحليل والتركيب والتقويم فيما يتعلق بما يتعلمونه.

ولعل من أبرز فؤاد التعلم النشط مايلي:

1. يظهر قدرة المتعلم على التعلم بدون سلطة مما يعزز ثقته بذاته .
2. يساعد المتعلم في أن يتعلم أكثر من المحتوى المعرفي ، فهو يتعلم مهارات التفكير العليا ،فضلاً عن تعلمه كيف يعمل مع آخرين يختلفون عنه ، كما يتعلم طرق الحصول على المعرفة .
3. يساعد المتعلم في أن يتوصل الى حلول ذات معنى عنده للمشكلات ، لانه يربطها بالمعارف الجديدة او الحلول بافكار وإجراءات مالوفة عنده ، وليس استخدام حلول اشخاص آخرين ،اي ان المهمة التي ينجزها المتعلم أو يشترك فيها تكون ذات قيمة أكبر من المهمة التي ينجزها شخص آخر .
4. يحصل المتعلم على تعزيزات كافية حول فهمه للمعارف الجديدة.

يسهم في تغيير صورة المعلم بأنه المصدر الوحيد للمعرفة ، ويجعل المتعلم محمور العملية التعليمية ،وذلك من خلال قيامه بالقراءة والكتابة ،وممارسة الانشطة والتفاعل مع الغير والرحلات ، والزيارات المدانية ، والعمل المنتج (ابو الحاج ،المصالحة ،20:2016).

تاسعاً : معوقات التعلم النشط :

لخص كل من عواد وزامل (2009) وسيد والجمل (2012) وبدوي (2010) والاسطل (2010) معوقات التعلم النشط في مجموعة من النقاط نذكر منها:

اولاً : معوقات عامة

1. الانتشار االقوي للتعليم التقليدي .
2. القلق والانزعاج الذي يحدثه التغيير .
3. غياب او نقص الحوافز التي تساعد على التغيير .
4. فقدان السلطة والامتيازات .

ثانيا : معوقات مرتبطة بتطبيق التعلم النشط داخل غرفة الصف

1. ضيق الوقت المخصص للتطبيق والحاجة الى وقت للتخطيط والاعداد.
2. صعوبة التطبيق في الصفوف ذات الاعداد الكثيرة من الطلبة .
3. نقص المصادر والمواد والوسائل المساعدة .

ثالثا : معوقات مرتبطة بالتعلم

1. التعود على الأساليب التقليدية في التدريس وعدم الرغبة في التغيير ،لان في ذلك راحة.
2. نقص او ضعف المهارات اللازمة للتعليم في اطار التعلم النشط .
3. التخوف من فقدان السيطرة على الصف (امبو سعيد والحوسنية ،33:2016).

عاشراً : دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط :

أولاً : إن دور المعلم في التعلم النشط :

تكمن في مجالات واسعة ،ولدعم المتعلم النشط وزيادة انخراطة في التعلم وتحمل مسؤوليته ينبغي أن يقوم المعلم بها ابرزها:

1. مساعدة الطلاب الذين اعتادوا على الأساليب التقليدية في التعلم على التغيير والانتقال من التعلم التقليدي الى التعلم النشط .
2. تخصيص الوقت الكافي لفحص المبادئ والمفاهيم التي يستند عليها التعلم النشط ، وفهم نظريات التعلم التي تشكل الأساس في ممارسة التعلم النشط والتي تبين خصائص المتعلمين
3. اختيار الاستراتيجيات ، وأساليب التدريس الملائمة للتعلم النشط .
4. توفير المصادر المادية والبشرية التي تساعد على التعلم النشط ، بما فيما ذلك توفير الوقت والمكان الملائمين لتسهيله .
5. تشجيع الطلاب على عمل الأشياء وتنفيذ النشاطات بأنفسهم ، حيث إن حل الطلبة للمشكلات التي تواجههم يزودهم بفرص تعليمية أكثر من تلك التي تتوافر عندما يقوم آخرون بالعمل نيابة عنهم بحل مشكلاتهم .
6. تشجيع الطلاب وحفزهم على التأمل في ممارساتهم وأعمالهم بالتعبير عن ذلك بكلماتهم والتحدث معهم حول مايقومون به وكيف يفكرون .
7. توفير فرص الاختيار للمتعلمين فيما يتعلق بالأنشطة التعليمية .
8. تطوير اتجاهات إيجابية تقوم على تفهم آراء الطلاب ورغباتهم وأهتماماتهم وأطرهم المرجعية
9. تزويد المتعلم بالتغذية الراجعة التطويرية بشكل فردي ، لتمكينه من إدراك الأثر الإجابي لمشاركته النشطة في التعلم .
10. توفير المناخ الودي الامن والداعم وتهيئة البيئة التعليمية الغنية ، وتزويدها بالخبرات المثيرة للتعلم النشط (عواد وزامل ،2010:33-34).

ثانياً: دور المتعلم في التعلم النشط :

إن عملية التعلم النشطة كي تتم بنجاح يجب أن لاتتوقف على المدرس والبيئة التعليمية فقط ، بل أن الدور الأكبر والحيوي يكون للمتعلمين ، وتُلخص أدوار المتعلم في التعلم النشط كالاتي :

1. الرغبة الحقيقية في للمشاركة في الخبرات التعليمية ، فالمعلم النشط يقبل على إجراء الأنشطة برغبة وشوق لأنه يعمل مايود عمله .
2. فهم المتعلم أن نموه وتطوره كفرد يبدأ من ذاته اولاً .
3. تقبل المتعلم للنصائح والاقتراحات والأفكار والاراء من المدرسين على أساس من المودة والصداقة
4. ثقة المتعلم بقدراته في التأمل بنجاح في البيئة التعليمية المحيطة به ، وذلك باتخاذ القرار لحل المشكلات التي قد تعترضه .
5. توظيف المتعلم للمهارات والمعلومات والاتجاهات التي اكتسبها في مواقف تعليمية وحياتية جديدة .
6. المتعلم النشط ينظم نفسه وينظم الآخرين في مجموعته ،ويعرف الواجب الفردي والواجب الجماعي .
7. يجري التجارب ويكتشف ويحل المشكلات التي تواجهه.
11. المتعلم النشط يثق بنفسه وبقدراته ، ومتحمس لعمله ، فالنجاح يؤدي الى الثقة بالنفس ، ونتيجة لذلك يؤدي الى الشعور بالارتياح والتشوق لاكتشاف المجهول وتزيد دافعيته نحو التعلم (الساعدي ،وآخرون، 2021:281).

الحادي عشر : استراتيجيات التعلم النشط

وهي الإجراءات التي يتبعها المتعلم داخل مجموعة تعلم بعد تخطيط مسبق لها وأنها استراتيجيات أبعد من من الاستراتيجيات الموجهة نحو التعلم بالحفظ الذي تكون فيه الأفكار الموجودة بالبنية المعرفية للمتعلم غير مرتبطة بالافكار المقدمة له وبالتالي يحفظها من خلال الاستماع أو الكتاب المقرر ، وأيضا أبعد من التعلم عديم المعنى والذي تكون فيه الأفكار بالبنية المعرفية للمتعلم مرتبطة بالمادة المقدمة له ولكن ارتباطها لايدركه المتعلم ،ان استراتيجيات التعلم النشط يشترط أن تكون الأفكار الموجودة بالبنية المعرفية للمتعلم مرتبطة بالافكار المقدمة له وأن يدركها المتعلم بنفسه وأن يحل التعارضات المعرفية التعليمية تواجهه عن طريق المشاركة والتحاور والتفاعل الصفي في مجموعات منظمة .(أبو الحاج ،والمصالحة، 48:2016). وكذلك يعرف بونويل وآيسون (1991) استراتيجيات التعلم النشط بأنها عبارة عن مشاركة الطلاب في أنشطة تحثهم على التفكير فيها والتعليق عليها ، بحيث لايكونون فيها مجرد مستمعين فقط ، بل يعملون على تطوير مهاراتهم في التعامل مع المعرفة المختلفة ، فهم يطبقون المعرفة ويحللونها ويقيمون المعلومات المقدمة لهم عن طريق مناقشاتها مع زملائهم ، ويطرحون أسئلة معينة ، ويكتبون حلولها ، بحيث يكون الطلاب مشتركين في أنشطة تجعلهم يفكرون كثيرا في المعلومات المقدمة لهم ، وفي كيفية استخدامها في مواقف تعليمية جديدة.(أبو الحاج ،والمصالحة، 49:2016). وكذلك عرفت استراتيجيات العلم النشط هي خطة عمل عامة توضع اهداف التعلم وتنظيم مجموعات التعلم النشط،ويركز التعلم النشط على استخدام المجموعات او الفرق الصغيرة المتكونة من طالبين أو اكثر،او بمشاركة عدة غرف صفية بنفس الموضوع او الاهتمام أو الهدف التربوي .وان اعتماد التنوع والمرونة في تنظيم هذه المجموعات من حيث الثقافات والقدرات والاعمار والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية،يعتبر هاما في تشجيع التعلم النشط وتعدد فرص المثابرة عليه من الطلاب،وليست هناك استراتيجيات تحقق بعض الأهداف للتعلم المنشود في موقف تعليمي ما أفضل من غيرها (جمل ،2018:127-129).

وقد جاءت معظم استراتيجيات التعلم النشط تعبيراً عن التعلم البنائي الذي يؤكد على :

1. بناء المعرفة وليس نقلها .
2. ينبغي أن يحدث التعلم خلال مهام حقيقية؛ عندما يواجه المتعلمين مشكلات أو مهام حقيقية يساعد ذلك في بناء معنى ماتعلموه ويزيد الثقة لديهم في قدرتهم على حل المشكلات
3. يعد دور المتعلم فاعلا في عملية التعلم عن طريق بناءه للمعرفة .
4. تعد الخبرات والمعارف والمعلومات السابقة للمتعلم هي نقطة الانطلاق لأي تعلم جديد إذ يتم تفسير المعرفة في ضوء البنية المعرفية القائمة عنده (قرني ،12013:152).

ويتطلب نجاح استراتيجيات التعلم النشط مجموعة من الشروط يمكن ايجازها بالاتي :

1. تحديد مايمكن أن مايتعلمه المتعلم بالاكتشاف والتقصي الذاتي ومايتعلمه بالاشتراك والتعاون مع الاخرين .
2. اختيار طريقة تدريس ملائمة للأنشطة ومستوى المتعلمين .
3. تصميم أنشطة تلائم معطيات بيئة التعلم ومحتواه ونواتجه واهتمامات المتعلمين.
4. تصميم أساليب تقويم ملائمة تمنح المتعلمين فرصة لتقويم أنفسهم وأداء بعضهم البعض الاخر (الساعدي ،وآخرون، 286:2021).

الثاني عشر :شروط نجاح إستراتيجيات التعلم النشط:-

لضمان نجاح استراتيجيات التعلم النشط هناك شروط أساسية ينبغي الالتفات إليها وهي:-

1. الحداثة والتنوع في بناء المهام والأنشطة إذ يشعر الطلبة بأنها حقيقية وواقعية.

2. أن تكون الأهداف واضحة دقيقة بسيطة.
3. أن تكون الأنشطة والتجارب متناسبة مع المحتوى ومستوى الطلبة.
4. تركيز العمل أو النشاط على النواتج.
5. أن تكون معايير النتائج المرتبطة بالنشاط واضحة للطلبة.
6. البدء بإستعمال التعلم النشط في مرحلة مبكرة حتى يعطى الطلبة فرصة لبناء فريق ومجموعات تعلم منتظمة.
7. من الضروري أن يفكر المعلم في الكيفية التي سيؤدي بها المتعلمون النشاط بحيث يتم تصميم العمل بشكل يشكل ويدعم الإندماج مع الآخرين والتعاون معهم.
8. الأخذ بالحسبان أنماط التعلم لدى الطلبة والمتمثلة في:

1- المتعلمون من خلال البصر: وهم الطلبة الذين لديهم القدرة على تذكر المعلومات التي يعرضها عليهم المدرس.
2- المتعلمون من خلال السمع: وهم الطلبة الذين لديهم القدرة على سماع وتذكر المعلومات التي يمليها عليهم المدرس.
3- المتعلمون من خلال الحركة: وهم الطلبة الذين يتعلمون من خلال العمل والأداء (حسين، 2020:39).

الثالث عشر :مميزات استخدام استراتيجيات التعلم النشط :

لاستخدام استراتيجيات التعلم النشط مميزات عدة تساهم في تحقيق العديد من الأهداف منها

1. تساهم في تحقيق العديد من اهداف التدريس مثل اكساب المعرفة العلمية بشكل وظيفي
2. تساهم في اكتساب العديد من المهارات اليدوية ومهارات التفكير العلمي والمهارات الاجتماعية ، وبعض مهارات عمليات العلم مثل القياس والاستنتاج والتنبؤ .
3. تساعد في زيادة التفاعلات والمناقشات البناءة بين الطلاب .
5. تساعد في تحقيق بعض الأهداف الوجدانية مثل تنمية الاتجاه الإيجابي نحو المادة والاتجاه نحو الاعتماد المتبادل ، زيادة الدافعية (ابو الحاج ،المصالحة ،2016:52).

المصادر:

- أبو الحاج ،سها أحمد، و حسن خليل المصالحة :إستراتيجيات التعلم النشط أنشطة وتطبيقات عملية، مركز ديبونو لتعلم التفكير،عمان. الاردن، 2016.
- الاوسي ، فاطمة حافظ خضير)أثر استراتيجية رالي (المدرب) في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الاول المتوسط (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية الاساسية ، جامعة المستنصرية ، (2021)
- بدير، كريمان : التعلم النشط ، دار المسيرة ، عمان الاردن، 2008.
- بكري، سهام عبد المنعم : التعلم النشط ، دار الابداع للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، 2015.
- الجمل، عباس حلمي وسيد ،أسامة محمد:أساليب التعليم والتعلم النشط ،دار العلم والايمان، 2012.
- جمل ، محمد جهاد: التعلم النشط طبيعته أهدافه انماطه ادارته قياسه وتقويمه ، دار الكتاب الجامعي ، دولة الامارات العربية المتحدة ،2018.
- حسين، حيدر صباح (أثر إستراتيجية الأنشطة المتدرجة في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية ،2020.

● خليفة ، وليد السيد ،وسربناس ربيع وهدان:التعلم النشط لدى المعاقين سمعيا في ضوء علم النفس المعرفي ، دار الوفاء للطباعة والنشر ،الاسكندرية، 2014.
● خيري، لمياء محمد ايمن :التعلم النشط ، مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية ،مصر، 2018.
● رفاعي،عقيل محمود :التعلم النشط، دار الجامعة الجديدة ، للنشر والتوزيع، - الاسكندرية،2012.
● زيتون، كمال عبد الحميد :تدريس العلوم من منظور البنائية ، المكتب العلمي للكومبيوتر للنشر والتوزيع، الاسكندرية ،مصر، 2000.
● زيتون، كمال عبد الحميد :تدريس العلوم من منظور البنائية ، المكتب العلمي للكومبيوتر للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ،مصر، 2000.
● الساعدي، حسن حيال، ايناس خلف العزاوي، وعلاء عبد الله الضاحي، ورائد حميد الزهيري ، وجاسم محسن السلطاني ،وسعاد موسى السلطاني ،وضرغام علي الخالدي ،وعثمان سعدون الطائي :دراسات تربوية معاصرة ،مؤسسة دار الصادق الثقافية ط1، 2021.
● سعادة، جودة أحمد وفواز عقل وزامل مجدي :التعلم النشط بين النظرية والتطبيق ، دارالشروق للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، 2011.
● السعيدي،عبد الله بن خميس أمبو،وهدى بنت علي الحوسنية :استراتيجيات التعلم النشط 180 استراتيجية مع الأمثلة التطبيقية،دار أم القرى مكة، 2016.
● عسكر، علي القنطار فايز: مدخل الى علم النفس التربوي من منظور رئيسي، مكتبة الفلاح الكويت، 2005.
● عواد، يوسف ذياب، ومجدي علي زامل :التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2010.
● عواد، يوسف ذياب، ومجدي علي زامل :التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2010.
● قرني ،زبيدة محمد :استراتيجيات التعلم النشط المتمركزة حول الطالب ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،2013.
● قطامي، يوسف وقطامي ،نايفة :سيكولوجية التدريس ،عمان الأردن ،دار الشروق 2001.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 270-280

Active learning and its importance in the educational process

Abstract:

This research aims to identify the impact of (active learning) and its importance in the educational process for middle school students).

The researcher followed the experimental method, being the appropriate approach to the nature and goal of the research. The researcher chose one of the experimental designs with partial control, which is the design of the non-randomized control group with only the post-test, and the research community consisted of the day middle schools affiliated to the General Directorate of Education of Wasit Governorate / Al-Aziziyah Education Directorate, and the researcher chose from them the researcher Randomly (Mixed Martyr Ahd Intermediate) to be the research sample, as the total number of second-grade intermediate students was (120) students, divided into (4) sections, and the sample was chosen by a simple random method, which is Division (B) to represent the experimental group of (30)) students, and class (c) to represent the control group, which numbered (30) students.

The researcher rewarded the students of the two study groups statistically in the variables (chronological age calculated in months, academic achievement of fathers and mothers, intelligence test, and Arabic language subject scores for the previous academic year (2020-2021).

The researcher identified five topics from the Arabic grammar subject to be taught for the academic year (2021-2022) by the Ministry of Education for the second intermediate grade that he will study during the duration of the experiment. A group of experts and specialists were asked to judge its validity. In light of this, the necessary modifications were made, and the behavioral objectives and teaching plans in their final form were ready for implementation.

The researcher prepared a concept acquisition test, with (21) items, of the type of objective questions (multiple choice) that measures the three levels (knowledge, understanding, and application) and its validity, difficulty factor, strength of discrimination, and stability were verified.

The researcher applied the experiment on Monday, 11/13/2021, and it ended on Monday, 17/1/2022, and the grammatical concepts test was applied on Monday, 17/1/2022. The researcher studied the two study groups (experimental and control) himself.

The researcher used the following statistical methods (the t-test, the square (Ka2), the intelligence test, the difficulty coefficient, the discrimination

coefficient, the Facronbach equation - and the effectiveness of the wrong alternatives). After analyzing the results of the students' answers and treating them statistically by using the T-test for the middle samples to find out the significance of the difference at the level (0.05) between the two study groups, the following became clear: There is a statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the mean scores of the experimental group students who are studying Arabic grammar in a manner (Active learning and its importance in the educational process for second-grade intermediate students) and the average scores of the control group students who study Arabic grammar in the traditional way in the post-test for the benefit of the experimental group.